

وسر الرسول ﷺ لمقالة سعد ورتب الجيش وأعد الرماة.

واستشار المسلمين في مكان نزول الجيش، فأشار عليه الحباب بن المنذر بقوله يارسول الله أرى أن تنزل أقرب ماء من القوم فبنى عليه قليبا ونغور ما عداه من الآبار فنشرب والقوم لا يشربون فعمل الرسول ﷺ بمشورته.

واستشار أصحابه بشأن أسرى بدر فمنهم من أشار بقتلهم، ومنهم من أشار بقبول الفداء فأخذ برأي من رأى قبول الفداء ثم نزل وحي السماء يلومهم على قبول الفداء، وهكذا أرسى رسول الله ﷺ دعائم الشورى، وجعلها مبدأ ثابتا من دعائم الحكم في الإسلام. عملاً بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله سبحانه: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨) وفي الاثر كان ﷺ أكثر الناس مشورة لأصحابه.

تفسير الآيات: ٥-٨ من سورة الأنفال

الآية ٥ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾.

أي أن الأنفال لله يحكم فيها بالحق، كما أخرج الله محمداً من بيته بالحق وإن كره تقسيم الأنفال بالحق بعض المتنازعين، كما كره الخروج للقاء قريش بعض المتقاعسين عن القتال.. فكلا الأمرين حق كرهه بعضهم، وأحد الأمرين سبب والثاني نتيجة له، فليس بينهما انفصال.. أما هذا الفاصل الكلامي من تعداد صفات المؤمنين ووصف جزائهم - فهو سبب الخروج والنصر كليهما، ومن ثم حسن ذكره بينهما.

الآية ٦ - ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾.

وهم يجادلونك ويحاورونك في تلقي نفي قريش، ويفضلون عليه تلقي العير، ويقولون ما كان خروجنا إلا للعير، ولم يكن للنفي لأننا لسنا مستعدين، يجادلونك في القتال بعد ما تبين لهم أنه الحق، وأن الله وعدهم: إما أن يكون لهم العير وإما النفي في القتال، وقد مضت العير فلم يبق إلا القتال.